الحركات الاسلامية في اسيا الوسطى من عام ١٩٩١ – ٢٠٠١

أ.م.د. محمد يونس عبد الله الياسري

جامعة ميسان/ كلية العلوم السياسية

خديجة سعدون عبد الحسين

الملخص :

تتناول هذه الرسالة بالدراسة والتحليل مسار وتطور الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى خلال عقد من الزمن يعدّ من أكثر المراحل تحوّلاً في تاريخ المنطقة، وهو العقد الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ وحتى أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وتُبرز الرسالة كيف أن تلك الحركات تشكّلت في بيئة جيوسياسية واقتصادية مضطربة، ووسط صراعات على الهوية، وإعادة رسم ملامح السيادة الوطنية، وبحث المجتمعات عن بدائل للأنظمة السلطوية الموروثة من الحقبة السوفيتية.

Abstract:

This thesis examines and analyzes the trajectory and development of Islamic movements in the Central Asian republics over a decade considered one of the most transformative in the region's history—the decade following the collapse of the Soviet Union in 1991 and up to the events of September 11, 2001. The thesis highlights how these movements formed in a turbulent geopolitical and economic environment, amidst identity struggles, the redrawing of national sovereignty, and societies' search for alternatives to authoritarian regimes inherited from the Soviet era.

المقدمة:

يعتبر تاريخ آسيا الوسطى ذا أهمية كبيرة لفهم السياسات الدينية المعاصرة للدول المستقلة في المنطقة فعلى سبيل المثال، تشير استراتيجية بناء الأمة الأوزبكية إلى تيمور، في حين أن أصول المؤسسات الدينية المعاصرة (المفتيين) تعود إلى المكاتب السوفيتية، والتي تعتبر بدورها خلفاء للمؤسسات القيصرية ولكن دراسة التاريخ لا تقتصر على فهم السياسات الحكومية فقط، بل هي ضرورية أيضًا لفهم الحركات غير الحكومية على سبيل المثال، يسلط الضوء على الطريقة النقشبندية وتورطها في السياسة منذ قرون، ثم قمعها خلال الفترات القيصرية والسوفيتية، إلى جانب القدرات التعبوية التي أظهرتها خلال تلك الفترات، مما يوضح وضعها الحالي حيث تجمع آسيا الوسطى بين الدين التقليدي

للمنطقة، أي الإسلام، والنظام السلطوي السوفيتي هذا المزيج أدى إلى ظهور العديد من المشكلات في آسيا الوسطى حيث تغيرت علاقة الأنظمة في آسيا الوسطى مع الإسلام بسرعة كبيرة، بدءًا من محاولة استغلال الإسلام وصولاً إلى العداء العلني تجاهه، مما أدى إلى عواقب خطيرة.

لجأ قادة هذه الدول إلى القومية كأفضل أيديولوجية لقمع الدين، بالإضافة إلى محاولة تحسين الأوضاع المضطربة في بلادهم ومن ثم، يمكن للقومية أن توفر مصدرًا للهوية الجماعية للدولة، والشرعية السياسية، وتوجيه السياسة الخارجية، لكنها لا تستطيع تقديم المبادئ الأساسية لتنظيم المجتمع والاقتصاد، كما أنها لا تقدم نظامًا شاملاً للقيم علاوة على ذلك، لا يمكنها تحديد ما إذا كان اقتصاد الدولة يجب أن يكون موجهاً نحو السوق أو تحت سيطرة الدولة، ولا تقدم نموذجًا لنظام الحكم في الدولة وبالتالي، فإن فكرة القومية لم تكن ملائمة لمنطقة آسيا الوسطى لذلك، في حقبة ما بعد الاستقلال، وبسبب التراث الإسلامي للمنطقة، أدرك العديد من المراقبين أن الإسلام سيكون المنافس الرئيسي للفراغ الأيديولوجي الذي خلفه انهيار الشيوعية يمتلك الإسلام خصائص معينة تجعله ذا مصداقية للكثير من المسلمين فهو نظام متماسك من القوانين الأخلاقية والمبادئ القانونية ويشمل مبدأ العدالة الاجتماعية وقدسية الملكية وينص الإسلام على أن المسلمين المحتاجين يجب أن يتلقوا المساعدة من دار المال، أي الدولة.

أولا : التاريخ الإسلامي في المنطقة قبل الاستعمار السوفيتي:

الإسلام في آسيا الوسطى يعود بجذوره إلى القرن الثامن، عندما توسعت الخلافة الأموية العربية إلى المنطقة قادمةً من الشرق الأوسط [١] ، منذ هذا التوسع الأولي، ظل الإسلام مؤثرًا وذا صلة بالمنطقة على مدار التاريخ، وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هو مدى اندماجه الوثيق مع الثقافة المحلية فعلى غرار إدماج التقاليد والعادات الإسلامية في ثقافة آسيا الوسطى، تم أيضًا استيعاب التقاليد المحلية ضمن الطقوس الإسلامية وبالتالي، أصبح كون الشخص مسلمًا وآسيويًا وسط مفهومين متداخلين إلى حد كبير، ما جعل من الصعب التمييز بين الممارسات التي تعود لأحد الجانبين دون الآخر، مع مرور الزمن وتماسك الهوية المركبة عبر القرون فلم تكن الهوية إما آسيوية وسطى أو إسلامية، بل كانت مزيجًا من الاثنين في الوقت ذاته[٢].

أحد العوامل الرئيسية التي سمحت بحدوث هذا التطور هو أن الأمويين لم يكن هدفهم التوسع الديني بدلاً من ذلك، كانوا يسعون للسيطرة على المنطقة بسبب أهميتها كممر لطريق الحرير المزدهر، مما يعني أن عملية التحول الديني المكلفة لم تكن أولوية بالنسبة لهم نتيجة لهذا النهج الذي اتسم بعدم التدخل النسبي، ظهرت أشكال من الإسلام التوفيقي بقدر تنوع الثقافات الإقليمية التي اندمجت معها لذلك، كانت السلطة الدينية تميل لأن تكون محلية بقدر تنوع الأشكال الموجودة داخل الإسلام نفسه، وغالبًا ما كانت هذه السلطة محل تقدير كبير [٣] .

ثانيا : الإسلام تحت الحكم السوفيتي: القمع والمقاومة :

خلال العقد الأخير من حقبة الاتحاد السوفيتي، أقامت الإدارة الروحية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان (SADUM)علاقات مع المسلمين في العالم العربي، وخاصة مع المملكة العربية السعودية كانت هذه العلاقات لافتة إلى حد كبير، لأن السعودية كانت بالنسبة للإسلام ما كان الاتحاد السوفيتي للشيوعية، وكما وصفها تاسار، "كانت موسكو والرياض خصمين مثاليين "ومع الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩م والغزو السوفيتي الفاشل لأفغانستان في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٩[٤]، احتاج السوفييت إلى قناة تواصل مع هذه القوة الإسلامية البارزة عبر SADUM، حصلت السعودية على نقطة وصول إلى المسلمين في آسيا الوسطى السوفيتية [٥] وكما هو الحال مع دخول الإسلام إلى آسيا الوسطى في القرن الثامن، جاء التأثير الديني على المنطقة مرة أخرى من الشرق الأوسط.

ثالثا : دعم دول الجوار (أفغانستان، إيران، باكستان ، تركستان) للحركات الاسلامية

لا يمكن فهم نشوء وتطور الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي دون أخذ الدعم الخارجي بعين الاعتبار، خصوصًا من دول الجوار التي كانت لها مصالح سياسية وأيديولوجية متعددة في المنطقة لهذا، ادت هذه الدول دورًا محوريًا في تمويل ودعم الحركات الإسلامية التي ظهرت في تلك الفترة، وارتبط هذا الدعم بتوجهات استراتيجية تتراوح بين استخدام هذه الحركات كأدوات لتحقيق أهداف إقليمية وبين توجيهها لتحقيق أهداف أيديولوجية[٦].

١. أفغانستان

منذ بداية الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي في السبعينات والثمانينات، أصبحت أفغانستان مركزًا رئيسيًا لتدريب المقاتلين وتوفير الدعم اللوجستي للمجاهدين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، بما في ذلك آسيا الوسطى كان هناك تدفق كبير للمجاهدين من دول مثل أوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان، الذين انخرطوا في الحرب ضد السوفييت عبر الأراضي الأفغانية ومع تفكك الاتحاد السوفيتي في ١٩٩١، تحولت أفغانستان إلى نقطة تجمع رئيسية لهذه الحركات الإسلامية[٧].

٢. إيران

إيران، الدولة التي تمثل مركزًا للنفوذ الشيعي في العالم الإسلامي، لعبت دورًا مهمًا في دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، وخاصة في دول مثل طاجيكستان على الرغم من الاختلافات المذهبية بين إيران والحركات الإسلامية السنية في المنطقة، كان الدعم الإيراني موجهًا إلى الجماعات التي كان يراها متوافقة مع أهدافها الاستراتيجية[٨].

٣. باكستان

كونها الدولة المجاورة الأكبر التي تتمتع بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة والسعودية، كانت لاعبًا رئيسيًا في دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، خاصة في سياق الجهاد الأفغاني ضد السوفييت قامت باكستان بتوفير الدعم المالي والعسكري واللوجستي للمجاهدين الأفغان، كما أنها كانت منصة انطلاق للمقاتلين من آسيا الوسطى[٩].

٤. تركستان (شينجيانغ الصينية)

على الرغم من القمع الصيني الشديد في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) ضد الجماعات الإسلامية، فإن هناك روابط غير مباشرة بين الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى وبين المسلمين في هذه المنطقة إذ أن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى كانت على اتصال وثيق مع الجماعات في تركستان الشرقية التي كانت تسعى إلى الاستقلال عن الصين أو على الأقل الحصول على مزيد من الحقوق الدينية والسياسية[١٠].

رابعا : دعم المنظمات الإسلامية الدولية (الأنشطة المالية واللوجستية)

شهدت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى دعمًا واسعًا من قبل العديد من المنظمات الإسلامية الدولية التي عملت على تعزيز قدراتها التنظيمية واللوجستية والمالية، وقد تمثل هذا الدعم في تزويد الحركات الإسلامية بالموارد الضرورية لتنظيم حملات دعوية، وتأمين المال اللازم لتنفيذ الأنشطة العسكرية، فضلاً عن توفير التدريب الفني والأيديولوجي، ويتنوع هذا الدعم بين الدعم المالي، الذي غالبًا ما ياتي من مصادر خاصة أو جمعيات خيرية إسلامية، والدعم اللوجستي الذي يشمل التدريب العسكري والتجهيزات اللوجستية[١١].

خامسا : تأثير الجماعات المتطرفة العابرة للحدود

أدى ظهور الجماعات المتطرفة العابرة للحدود إلى تأثيرات عميقة في الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى هذه الجماعات، التي تتمتع بشبكات واسعة من الاتصال والتنسيق عبر الحدود الوطنية، لعبت دورًا كبيرًا في تعزيز الأنشطة الجهادية والتوسع الأيديولوجي في المنطقة كانت العديد من الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تساهم في هذا التحالف الأوسع من خلال تبني أفكار ومنهجيات متطرفة شديدة مناهضة للحكومات المحلية، بما في ذلك فكرة الجهاد العالمي ضد الأنظمة التي تُعتبر علمانية أو غير إسلامية[١٢].

سادسا : حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان

تأتي طاجكستان في مقدمة جمهوريات آسيا الوسطى تأثراً بالأفكار الدينية، وتعد الأحزاب الدينية فيها من أقوى فئات المعارضة، فمنذ الحقبة السوفيتية التي شهدت إجراءات تعسفية مارسها النظام الشيوعي ضدالإسلام، أدت إلى ظهور أماكن بديلة للعبادة وممارسة الشعائر الإسلامية بشكل سري إذ تزامن معها قيام الثورة في إيران والاجتياح السوفيتي لأفغانستان بشكل أسهم في تنامي الشعور الديني في هذه الجمهورية التي تأثرت إلى حد كبير بالإعلام الديني الإيراني إذ التوافق اللغوي والمذهبي، كما للعامل الأفغاني إسهام آخر في هذا التطور من خلال الاتصال الذي حدث بين المجاهدين الأفغان وأبناء جلدتهم من الطاجيك والأفغان في هذه الجمهورية وكغيرها من جمهوريات الإقليم، تحتضن طاجكستان تركيبة سكانية معقدة تحتل فيها مجموعة كولياب حيزا مهما وتتخذ من المناطق الوعرة

في جنوب الجمهورية مقراً لها، وهي من أكثر فئات المجتمع الطاجيكي فقراً، وتنتشر بين صفوفها الأفكار والتنظيمات الدينية ذات الارتباط مع مثيلاتها في أفغانستان [١٣].

سابعا : الحركة الإسلامية في اوزبكستان

كان وادي فرغانة مركزاً لمقاومة النفوذ السوفيتي خلال الثلث الأول من القرن الماضي، وخلال السنوات العشر الأخيرة وبعد استقلال الجمهوريات[١٤]، شهد هذا الوادي حالة عدم الاستقرار بسبب ارتفاع نسبة الجريمة، إذ أصبح الأمن مطلباً حيوياً فيه، إذ التحق الكثير من الشباب المسلم بالجوامع في مدينة انديجان، وطالبوا بعودة القانون والنظام، وأخذت مجاميع مسلحة على عاتقها منع الجريمة بالتعاون مع الشرطة المحلية وشكلوا (EA) تدريجيا حركة عرفت بـ (العدالة) غير أن حكومة أوزبكستان أيقنت خطورة عودة الروح الإسلامية التي يمكن أن تشكل خطراً عليها، سيما وأنها ترقب تداعيات الحرب الأهلية في طاجكستان، فعملت على القضاء على كل أشكال النشاطات الإسلامية التي لا تنطوي تحت راية الدولة، فقامت بحملة اعتقالات واسعة شملت آلاف الشباب المسلمين وحكمت على المئات منهم باحكام طويلة الأمد رغم عدم ثبوت أية جرائم عنف بحقهم، الأمر الذي دفع بهؤلاء الشباب إلى الهرب نحو طاجكستان وأفغانستان إذ شكلوا نواة الحركة الإسلامية في أوزبكستان بقيادة جمعة بوي خوجاييف Jumma boi Khojoev*، التي جاء تأسيسها رد فعل على تصرفات نظام إسلام كريموف القمعية تجاه الأنشطة الإسلامية، وجمعة خوجاييف الملقب بـ (نمنكاني) نسبة إلى مدينة نمنكان في وادي فرغانة، سبق له أن عمل مظليا في الجيش السوفيتي بأفغانستان وتأثر تأثراً كبيراً بمقاومة الجماعات الإسلامية المناهضة للوجود السوفيتي ثم أصبح مسلماً ملتزماً بتعاليم الدين الإسلامي[١٥] ، إلى درجة أن بعض المصادر تشير أنه أصبح واحداً من قادة حركة الوهابيين السرية (المتطرفة) في منطقة نمنكان، إذ صدرت الأوامر بملاحقته مما اضطره إلى اللجوء إلى طاجكستان في أيار ١٩٩٢ إذ شارك في الحرب الأهلية هناك في صفوف المعارضة الإسلامية في منطقة كورغان تيوبي منكفئاً عند الضرورة إلى شمال أفغانستان الذي كان يخضع لسيطرة حركة طالبان إذ كان يعمد إلى تدريب مجموعة من الشباب في معسكرات تدريب تابعة له ليرسلهم للقيام بعمليات تسلل في اوزبكستان [١٦].

ثامنا : حزب التحرير الإسلامي

يشكل حزب التحرير الإسلامي احدى الحلقات المهمة داخل الحركة الإسلامية في آسيا الوسطى، إلا أنه يتميز عن أحزاب المنطقة بناحيتين بارزتين هما : أنه حزب عالمي لايختص بمنطقة معينة، والناحية الثانية أنه لم يؤسس داخل جمهوريات آسيا الوسطى[١٧].

تأسس حزب التحرير الإسلامي في مدينة القدس عام ١٩٥٣ على يد مؤسسه العلامة الشيخ تقي الدين النبهاني كحزب سياسي مبدأه أسلامي استجابة لقوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون على المنكر وأولئك هم المفلحون ، واستنادا إلى ذلك فالحزب يهدف أولا إلى استئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة السلامية ولإعادة المسلمين إلى العيش في دار الإسلام وفي مجتمع أسلامي تحكمه الشريعة الإسلامية وصولا إلى

تحقيق دولة الإسلام الموحد عالميا يحكمها خليفة يعيد للأمة الإسلامية هيبتها ونهضتها ، ويقبل الحزب في عضويته المسلمين من كلا الجنسين بغض النظر عن قوميتهم وألوانهم [١٨].

تاسعا: مشاركة الحركات في الحروب الأهلية (طاجيكستان)

بعد استقلال طاجيكستان عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ دخلت البلاد في حالة من الفوضى السياسية التي سرعان ما تحولت إلى حرب أهلية دموية استمرت من عام ١٩٩٢ حتى ١٩٩٧ ادت الحركات الإسلامية دورًا محوريًا في هذه الحرب حيث كانت جزءًا من التحالف الذي واجه الحكومة المدعومة من القوى العلمانية والشيوعية السابقة[١٩].

برزت حركة النهضة الإسلامية تأسست عام ١٩٩١، في طاجيكستان كأحد الفاعلين الأساسيين في النزاع إذ قاد المعارضة الإسلامية ضد الحكومة مطالبًا بتأسيس نظام سياسي أكثر تمثيلًا للقوى الإسلامية ومن هضًا لاستمرار النفوذ السوفيتي في مؤسسات الدولة ومع اشتداد الصراع شكل الحزب جزءًا من التحالف الطاجيكي المعارض الذي ضم قوى إسلامية وقومية أخرى وحظي بدعم لوجستي من بعض الدول الإقليمية مثل أفغانستان وإيران فضلاً عن دعم مجموعات إسلامية متطرفة نشأت في المنطقة[٢٠].

عاشرا: دورها في الاحتجاجات والحركات الاجتماعية

بعد استقلال دول آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ شهدت المنطقة اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة ورثت هذه الدول أنظمة استبدادية قائمة على النموذج السوفيتي حيث احتفظ القادة السابقون للحزب الشيوعي بالسلطة تحت مسميات وطنية جديدة إلا أن هذه الأنظمة فشلت في توفير الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي طالبت بها الشعوب مما أدى إلى اندلاع احتجاجات شعبية واسعة كان للحركات الإسلامية دور بارز فيها مستفيدة من الفراغ الأيديولوجي الذي خلفه انهيار الشيوعية حاولت هذه الحركات تقديم نفسها كبديل سياسي واجتماعي لكن الحكومات تعاملت معها بالقمع متهمة إياها بالسعي إلى إقامة أنظمة دينية تهدد الاستقرار[٢١].

في أوزبكستان تبنت حكومة إسلام كريموف نهجًا صارمًا ضد أي مظاهر للصحوة الإسلامية مما أدى إلى تصاعد الحراك الإسلامي بأشكال مختلفة شهدت البلاد احتجاجات ضد القوانين التي قيدت حرية الممارسات الدينية مثل حظر الحجاب وإغلاق المدارس الإسلامية غير المرخصة كما اندلعت مظاهرات طلابية في سمرقند وطشقند بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤ تطالب بزيادة الحريات الدينية والسياسية وفي عام ١٩٩٧ شهد وادي فرغانة احتجاجات واسعة ضد اعتقال رجال دين ومصلين بتهمة التحريض على التطرف بينما وقعت سلسلة تفجيرات في العاصمة طشقند عام ١٩٩٩ اتُهمت بها الحركة الإسلامية في أوزبكستان مما دفع النظام إلى تنفيذ حملات قمعية واسعة شملت الاعتقالات الجماعية وإغلاق المساجد وملاحقة النشطاء الإسلاميين[٢٢].

احدى عشر : **تأثير السياسات الإقليمية على الحركات**

تأثرت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بشكل كبير بالسياسات الإقليمية في المدة ما بين ١٩٩١ و٢٠٠١ لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتحول دول المنطقة إلى دول ذات سيادة كانت السياسات الإقليمية التي تبنتها الدول الكبرى في المنطقة مثل إيران تركيا روسيا والصين فضلاً عن القوى العالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية لها تأثير بالغ على حركة الحركات الإسلامية، سواء في تعزيز وجودها أو في محاولة الحد من نفوذها هذا التفاعل بين الحركات الإسلامية والأنظمة الإقليمية والسياسات الخارجية شكل جزءًا كبيرًا من السياق الذي نشأت فيه تلك الحركات وأدى إلى ظهور تحالفات أو صراعات بين تلك الحركات وحكوماتها أو الدول المجاورة[٢٣].

اثنى عشر: **التأثير الشيوعي على دول اسيا الوسطى**

تُعدّ الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وتحول روسيا إلى دولة شيوعية أحد التحولات التاريخية الهامة التي أثرت بشكل عميق في مجمل المنطقة بما في ذلك جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية في آسيا الوسطى كان للثورة البلشفية دورٌ محوري في تشكيل النظام السياسي والاجتماعي في هذه الدول وهو ما ترك آثارًا طويلة الأمد على الحركات الإسلامية في المنطقة.[٢٤]

في عام ١٩١٧ شهدت روسيا ثورة بلشفية أدت إلى سقوط النظام القيصري وقيام النظام الشيوعي بقيادة فلاديمير لينين كانت الثورة البلشفية تهدف إلى إقامة مجتمع شيوعي ملحد يتبنى الماركسية كأيديولوجية سياسية واقتصادية وهو ما شكل تحديًا عميقًا للمؤسسات الدينية ولاسيما الإسلام في جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت في الغالب ذات أغلبية مسلمة فبعد سيطرة البلشفيين على السلطة بدأوا في تطبيق السياسات الشيوعية في جميع أنحاء الإمبراطورية الروسية بما في ذلك المناطق الإسلامية في آسيا الوسطى[٢٥].

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لتسبر أغوار الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى خلال عقد التسعينيات، وهي مرحلة مفصلية تميزت بتفكك الاتحاد السوفييتي وظهور دول وطنية جديدة واجهت تحديات بناء الدولة، وتشكيل الهوية، وإعادة ترتيب العلاقات الداخلية والخارجية. وتوصلت الباحث الى النتائج الاتية :

أولًا–الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى نشأت في سياق محلي معقد، امتزج فيه الإرث الإسلامي العريق مع واقع التهميش والقمع السوفييتي، ما جعل من عودتها بعد الاستقلال أمرًا طبيعيًا ومتوقعًا.

ثانيًا– كانت الأوضاع الاقتصادية المتردية، والفقر، والبطالة، والفساد الإداري من أهم العوامل الداخلية التي وفرت بيئة حاضنة لنشاط الحركات الإسلامية، خصوصًا بين فئة الشباب.

ثالثًا–اختلفت مواقف حكومات آسيا الوسطى تجاه الحركات الإسلامية، فمنها من حاول إدماجها في العملية السياسية كما حدث جزئيًا في طاجيكستان، ومنها من اختار المواجهة القمعية كما في أوزبكستان وتركمانستان.

خامسًا– أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ مثّلت نقطة تحول محورية في تعاطي دول آسيا الوسطى مع الحركات الإسلامية، حيث بدأت بتبني خطاب مكافحة الإرهاب كمدخل لتعزيز القبضة الأمنية، وكمبرر للتعاون مع القوى الدولية مثل الولايات المتحدة وروسيا.

الهوامش

(1) Lenz-Raymann, Kathrin. *Securitization of Islam: A Vicious Circle: Counter-Terrorism and Freedom of Religion in Central Asia*. Bielefeld: Transcript Verlag, 2014. pp. 118.

(2) Khalid, Adeeb. (). *Islam after Communism: Religion and Politics in Central Asia*. Berkeley: University of California Press, 2014. Pp. 23 .

(3) Ibid , p.24.

(4) Tasar, Eren. Ibid .p282

(5) Tasar, Eren. Ibid .p287

* الوهابية هي حركة إصلاحية إسلامية سنية نشأت في نجد، وسط الجزيرة العربية، في القرن الثامن عشر الميلادي على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. يُعرف أتباع هذه الحركة بـ "الوهابيين"، ويُشير هذا المصطلح إلى من يؤمنون بأفكار محمد بن عبد الوهاب، مثل التمسك بالتوحيد ومحاربة الشرك.

(٦) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان، ج ١٨، ط ١، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥،ص٢٧١

(٧) أحمد جميل زغير الحسناوي، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٨) آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ، ١٩٧٩ – ١٩٠٦الكويت ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٤.

(٩) ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩–١٩٨٩رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة المثنى، ٢٠١٨. ، ص٤٣

(١٠) Anthony Reid,A History of Southeast Asia, Critical Crossroads, Wily Blackwell,2015, p78

(11) Burghart, Dan & Theresa Sabonis- Helf (eds.), In the Tracks of Tamerlane: Central Asia's Path to the 21st Century (Washington, D.C.: National Defense University, Center for Technology and National Security Policy, 2004) , p56.

(12) حسام طعمه ناصر، المصدر السابق، ص٨٧.

(١٣) ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي الإيراني في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٣٣.

* منظمة الإحياء الإسلامي" هي مصطلح عام يطلق على عدد من المنظمات والهيئات الإسلامية التي تهدف إلى إحياء التراث الإسلامي ونشر تعاليم الإسلام وتفعيل دور الإسلام في المجتمع. تشمل هذه المنظمات جمعيات خيرية، مؤسسات بحثية، مؤتمرات، بالإضافة إلى جماعات طلابية وحركات سياسية.

*حزب النهضة الإسلامي تأسّس عام ١٩٧٣ ويقوم الحزب على أفكار وأهداف ومبادئ تنظيم جماعة الإخوان المسلمين ويستوحي منهجه من كتب الإمام حسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي والمودودي المستوحاة من القرآن الكريم والسنة الشريفة المطهّرة وترأّس حزب النهضة الإسلامية في طاجيكستان الشيخ عبد الله نوري الذي توفي عام ٢٠٠٦ بعد مرض عضال، ويرى المراقبون أنه الحزب الثاني من حيث الأهمية في البلاد.

(١٤) عمر خان، "تاريخ تأسيس الحكم السوفيتي في تركستان"، مجلة الشؤون السوفيتية، (ميونخ)، العدد (٦) لسنة ١٩٦١، ص ص.٥٨–٦٢

*جمعة بوي خوجاييف (بالأوزبكية: Jumma Boi Khojoev) هو شخصية سياسية ودينية بارزة من أوزبكستان، وُلد في عام ١٩٥٠. وهو مؤسس وزعيم حزب النهضة الإسلامي في أوزبكستان، الذي تأسس في عام ١٩٩١ بعد استقلال البلاد عن الاتحاد السوفيتي. يُعتبر خوجاييف من أبرز الشخصيات التي سعت إلى نشر الفكر الإسلامي المعتدل وتعزيز حقوق المسلمين في أوزبكستان.

*إسلام عبد الغنييفيتش كريموف [أ] [ب] (٣٠ يناير ١٩٣٨ – ٢ سبتمبر ٢٠١٦) كان سياسيًا أوزبكيًا شغل منصب أول رئيس لأوزبكستان ، منذ استقلال البلاد في عام ١٩٩١ حتى وفاته في عام ٢٠١٦. وكان آخر أمين أول للحزب الشيوعي في أوزبكستان من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩١، عندما أعيد تشكيل الحزب باسم حزب الشعب الديمقراطي في أوزبكستان (O'zXDP)؛ وقاد O'zXDP حتى عام ١٩٩٦. وكان رئيسًا لجمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية من ٢٤ مارس ١٩٩٠ حتى أعلن استقلال أوزبكستان في ١ سبتمبر ١٩٩١.

(١٥) انظر: مهراد حقايقي، "الديناميات المتغيرة للسياسة الإسلامية في آسيا الوسطى"، العالم الإسلامي ٩٢، العدد ٣–٤ (خريف ٢٠٠٢)؛ أشيربيك موميناوف، "المدارس الدينية التقليدية والحديثة في آسيا الوسطى"، في: لينا جونسون ومراد إيسينوف (محرران)، الإسلام السياسي والصراعات في روسيا وآسيا الوسطى (لوليا، السويد: مركز آسيا الوسطى والقوقاز للدراسات الاجتماعية والسياسية، ٢٠٠٥).

(١٦) مراد إيسينوف: لا أحد يعرف الوضع في آسيا الوسطى أفضل منا." مقابلة مع مراد إيسينوف أجرتها يكاترينا لوزانوفا في صحيفة بوست آسيا الوسطى، ٢٠ نوفمبر ١٩٩٧.

(١٧) محمــود شــاكر ، المصدر السابق ، ص ١٣٦

(١٨) أحمـد جميـل زغيـر الحسـناوي ، المصدر السابق ، ص١٨٧

(19) Akiner Sh., Barnes C. The Tajik Civil War: Causes and Dynamics. Politics of Compromise: The Tajikistan Peace Process / Ed. by K.Abdullaev, C.Barnes. – London: Conciliation Resources. 2001. P. 17.

(20) Lund A. Most powerful factions in Syria // Eurasian Hub. 6 November 2013 , p24

(21) Atkin, M. Tajikistan: A case study for conflict potential. The Soviet and Post-Soviet Review, 1997a. 24(3), 175- 203. doi:http://dx.doi.org/10.1163/187633297X00086.

(22) Atkin, M. Tajikistan: Reform, reaction, and civil war. In I. A. Bremmer & R. Taras (Eds.), New states, new politics: Building the post-Soviet nations. Cambridge: Cambridge University Press. 1997b, p67.

(23) Mesbahi, M. Tajikistan, Iran, and the international politics of the 'Islamic factor.' Central Asian Survey, 16(2), 1997, 141-158. doi:10.1080/02634939708400980.

(24) Svensson, I. Ending holy wars: Religion and conflict resolution in civil wars (16pt large print edition). St Lucia, Queensland: University of Queensland Press ,2012, p165.

(25) Svensson, I., & Nilsson, D. Disputes over the divine: Introducing the religion and armed conflict (RELAC) data, 1975 to 2015. Journal of Conflict Resolution, 62(5), 2018. P:1127-1148. doi:10.1177/0022002717737057.